



مختصر خطبة صلاة الجمعة 15 / 11 / 2024 للشيخ الطيب محمد خير الشعال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالكي

(العزاء والعلاء لأهل قدسيا والمزة)

شاء الله أن تكون أرض الشام أرض الملاحم الفاصلة بين الحق والباطل، وفلسطين والأردن ولبنان وسورية كلها شام، ويشاء الله أن تمتزج دماء شعب هذه البلدان المباركة لتزوي أرض البطولة فتثبت الحياة من لجة الموت وتخرج النور من وسط الظلام. بالأمس طالت يد الإجرام الصهيوني المزة وقدسيا؛ لتزف شهداءنا من الأطفال والنساء والرجال العزل إلى ساح الجنان بإذن الله، وتُنزل اللعنات على الصهاينة الفاجرين ومن والاهم.

ولكم يا أهل المزة وقدسيا العزاء بأهلنا في غزة وفلسطين ولبنان الصابرين الصامدين الحامدين الشاكرين الثابتين المرابطين، ولكم ولهم ولنا جميعاً العزاء بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأعظم الله أجركم وتقبل شهداءكم وربط على قلوب ذويهم وعوض الفاقدين خيراً.

جاء في زاد المعاد لابن القيم: قال زيد بن ثابت: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع، فقال لي: إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله ﷺ: كيف تجحدك؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى، فأتيته وهو بأخر رمق، وفيه سبعون ضربة: ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم، فقلت: يا سعد، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أخبرني كيف تجحدك؟ فقال: وعلى رسول الله ﷺ السلام، قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة.

فيا طوبى للشهداء وهم يجردون ريح الجنة عند آخر ساعة من ساعات الدنيا وأول ساعة من ساعات الآخرة.

وفقدوا نعش حنظلة، فتفقده، فوجدوه في ناحية فوق الأرض يقطر منه الماء، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن الملائكة تغسله، فسمي حنظلة: غسيل الملائكة.

فيا طوبى للشهداء وفيهم من تغسله الملائكة، وفيهم من تحمله، وفيهم من تستقبله.

وفي سيرة ابن هشام: أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء، فقال: أنا شهيد على هؤلاء، إنه ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة، يدمى جرحه اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

فيا طوبى للشهداء وقد نالوا أعلى المراتب والدرجات بعد النبيين والصدّيقين.

ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الشهداء: «ما يسرهم أنهم عندنا».

أجل، إنّ الجوار الذي صاروا إليه أحبّ لنفوسهم، وأقرّ لعيونهم من الدنيا وما فيها ومن فيها، أما أسرهم ففي كفالة الله.

عن عبد الله بن جعفر - وقد استشهد أبوه جعفر الطيار رضي الله عنهما في مؤتة - قال: جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث من موت جعفر فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، وادعوا لي بني أخي».

قال عبد الله: فجيء بنا كأننا أفرأخ، فقال: «ادعوا إليّ الحلاق»، فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «أما محمد فشبيهه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيهه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيدي، وقال: «اللهم اخلف جعفرنا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه». قالها ثلاث مرات.

قال عبد الله: وجاءت أمنا فذكرت له يتمنا، وجعلت تحزنه، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم

والحمد لله رب العالمين

في الدنيا والآخرة؟!».